واستمر دوره أثناء الحروب الصليبية يحمل هموم الأمة ويبلي بلاءً حسنا، وفي العصر الحديث ظهرت أجناس أدبية جديدة تمثلت في الأفلام والمسلسلات التي هي في الأصل نصوص أدبية؛ وخدمتها التقنية، وسخرها أعداء الإسلام للنيل منه، ونحاول هنا أن نتناول دور الأدب في قضايا الأمة.

دور الأدب في قضايا الأمة

تحدث الدكتور عبدالرحمن العشماوى عن دور الأدب في قضايا الأمة الساخنة كقضايا المواجهات الساخنة والحروب . لكنه ركز على قضيتين هامتين بعيدا عن القضايا الساخنة:

القضية الأولى: التي يحمل عندها الأدب الإسلامي هي تحقيق كلمة أدب بمفهومها اللغوي لأن هذا المفهوم انحرف، ووضح الدكتور العشماوي أن الأدب مرتبط بالدعوة، والأديب هو الذي يدعو الناس للمحامد وينهاهم عن المقابح. وتساءل هل الآداب التي يعج بها العالم اليوم تحمل هذا المعنى؟ وأكد أن مهمة الأدب الإسلامي حمل هذه القضية الخلقية التأصيلية، وأن الأدب المنحرف لا يواجه إلا بالراقي.

القضية الثانية: هي بناء الشخصية المسلمة، فهناك الكثير من المعاول التي تهدم هذه الشخصية وتحتاج إلى من يحميها، وللأدب الإسلامي دور في هذه الحماية والبناء مشيراً إلى أن دور الأديب المسلم تقديم نماذج مشرقة وتسليط الضوء على النماذج التاريخية المشرقة.

مسؤولية الكلمة

ونبّه الدكتور حسن الهويمل إلى مسؤولية الكلمة، فالكلمة هي التي تشحن العواطف وتضيء عتمة الطريق وتحذر من الانزلاق، وأشار إلى أن الأدب أصبحت له رسالة هادفة، وأصبح الشعر خطاباً إعلامياً مؤثراً، كما أشار إلى انقلاب الموازين في العصر الحديث إذ سادت السرديات وتأخر الشعر. ودعا الغيورين أن يقدموا مشروعهم ويؤسلموا الأدب مبشراً بأنه اطلع وأشرف على كثير من الرسائل الجامعية التي تتناول دور الأدب في قضايا الأمة. فالشعر الإسلامي له دوره منذ أن نزلت آيات الشعراء تفرق بين شعراء الهداية وشعراء الغواية.

البديل الإسلامي عن المذاهب الأدبية الدخيلة

وأشار الدكتور عبد القدوس أبوصالح إلى تبني رابطة الأدب الإسلامي العالمية تقديم البديل الإسلامي في مواجهة المذاهب الأدبية الدخيلة، مشيراً إلى تحديات التغريب ومؤكداً أن الأدب الإسلامي يمثل ردة فعل أمام تيار التغريب ومطلوب منه أن يواجه تحدي المذاهب الأدبية الموجهة إلى أجيال الأمة وبخاصة الحداثة بمعناها الفلسفي الشمولي والتي هي أخطر من الشيوعية والعلمانية والإلحاد لأنها جمعت خلاصة هذه الدعوات وتسللت إلينا عبر الكلمة ودخلت باسم الشكل الأدبي لتدخل من الشكل إلى المضمون.

حاجة الأدب الإسلامي إلى خطاب نافذ

و نوّه الأستاذ صديق المجتبى وزير الدولة بوزارة الثقافة في مداخلته إلى حاجة الأدب الإسلامي إلى خطاب نافذ يضارع الإبداعات التي زينها الشيطان لأهلها، مشيراً إلى تحدى وسائل النشر لأنها لا تنشر إلا الإبداع، لذلك نحتاج أن نخرج إنتاجنا في ثوب قشيب وأدوات جذابة، مبيناً التحديات التي تواجه الأدب الإسلامي ودوره في تقديم إجابات صحيحة وشافية لتساؤلات ومسائل تُقدم يومياً. مؤكداً أن النكسة لم تحدث بانهزام الجيوش وإنما بانهزام الثقافة معلناً أنه سوف يعقد مؤتمر في الخرطوم العام القادم لمناقشة قضايا الأدب الإسلامي، بمناسبة اختيار الخرطوم عاصمة للثقافة. كما أشار إلى خطورة مذهب الحداثة. وختم الأستاذ صديق المجتبى مداخلاته بقراءات شعرية من انتاجه.

اهتمام الرسول بالشعر

و أشار الدكتور عصام أحمد البشير في كلمته إلى اهتمام الرسول والصحابة رضوان الله عليهم بالشعر والشعراء مشيراً إلى أن الصحابة كانوا ينشدون الشعر ويترنمون به مدللاً على ذلك بنصوص من صحيح البخاري، ونوه إلى أن الرسول كان

يستدعي حسان بن ثابت للرد على الكفار ولم يستدع فقيهاً أو محدثاً أو خطيباً، وإذا قيل: إن الثقافة جماع أخلاق المجتمع فإن الأدب شبيه بذلك لأنه يأخذ من كل شيء بطرف، منبهاً إلى ضرورة موافقة الكلام لمقتضى الحال. ثم اختتم الدكتور الوزير كلمته بقصيدة طويلة لشاعر مصري بعنوان الرضا.

متابعات اليوم الثالث/الثلاثاء

٢٨ / ٨ / ١٤٢٤هـ الموافق ٢١ / ١٠ / ٢٠٠٣م

دور الأدب الإسلامي في الوحدة الإسلامية

ألقى هذه المحاضرة الدكتور عبد القدوس أبوصالح وعلق عليها الدكتور حسن الهويمل وتولى التقديم الدكتور أحمد حسن محمد رئيس قسم اللغة العربية بجامعة النيلين وعضو رابطة الأدب الإسلامي بالسودان.

وقد أشار الدكتور عبد القدوس أبو صالح إلى دور الأدباء في الدعوة إلى الوحدة الإسلامية أيام الخلافة العثمانية إثر دعوة السلطان عبد الحميد للمسلمين أن يتحدوا، وأشهرهم جمال الدين الأفغاني الذي دعا إلى الوحدة الإسلامية في مجلة العروة الوثقى، وقام أدباء كثيرون ينافحون عن الخلافة ويدعون إلى الجامعة

الإسلامية مثل أمير الشعراء أحمد شوقي، ولم يقتصر ذلك على العرب فقط وإنما قام أدباء غير عرب يدعون إلى ذلك مثل الشاعر محمد إقبال في الهند.

وعند سقوط الخلافة الإسلامية قامت المظاهرات في العالم الإسلامي تندد بذلك، وكتب الكتّاب عن أهمية الخلافة مثل شكيب أرسلان، ولم يبك أحد الخلافة مثلما بكاها أمير الشعراء أحمد شوقي، وقام محمد إقبال يهجو الذين مزقوا الخلافة، ووصف حزب الاتحاد والترقي التركي بالغباء والسخافة. وكان الأدب الإسلامي يرسم للأمة طريق الخلاص ويكشف مؤامرات الاستعمار. واقترنت الدعوة للجهاد بالدعوة إلى الوحدة، كما دعا إليها الشاعر أحمد محرم مطالباً بمواجهة المستعمر بالنار والدم. ودعا إلى وحدة الأمة أدباء يدعون إلى الأمم الإسلامية المتحدة كمصطفى صادق الرافعي والرصافي. وعندما قامت الوحدة بين مصر وسوريا أشفق الأستاذ الأميري من انهيار التجربة كأنما كان يتنبأ بها، ونظم في ذلك شعراً. ثم جاءت دعوة الملك فيصل إلى التضامن لمواجهة ثالوث الاستعمار والشيوعية والصهيونية فآزره الأدباء والشعراء وروّجوا لدعوته.

ونبه الدكتور حسن الهويمل في تعليقه إلى الدور الذي ظل يؤديه الشعر في تحمل المسؤولية في الظروف التي تعيشها الأمة سواء في مجال الدعوة للوحدة أو المقاومة أو الدعوة للقيم الفاضلة. وأشار الدكتور الهويمل إلى التجزئة التي ضربت جسم الأمة وفرقتها إلى كيانات قطرية مما أدى إلى طرح مفهوم المواطنة طرحاً لا يتوافق مع القيم الإسلامية وأصبح كل إنسان يتغنى بمسقط رأسه ويتعصب له. ولكن بقي صوت الأدب يتمنى أن تعود الأمة إلى تضامنها ووحدتها.

وأشار إلى أن المقررات الدراسية في العالم العربي بها قصائد من عيون الشعر العربي تدعو للوحدة. ثم جاءت الفترة الثورية الاشتراكية وكان الأدب الإسلامي خافتاً وسط هذه الضجة التي تداخلت فيها الأصوات، ومن هنا أخذت فكرة رابطة الأدب الإسلامي العالمية تتبلور حتى نشأت مكاتبها وتواصلت أنشطتها.

وأشار الدكتور عبد الحي يوسف في مداخلته القصيرة أنه لا يعرف الشعر لكنه يطرب للشعر الذي يدعو للإسلام ويمدح الرسول ، ثم تناول عدة قضايا: